

أمريكا وبابل



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رؤيا ١٣: ١-١٢؛ ١٤: ٩-١١؛ ١٦: ٢؛ ١٩: ٢٠؛ ٢٠: ٤؛ إرميا ٥١: ٦، ٧، ٥٣، ٥٧؛ رؤيا ١٨: ١-٤.

آية الحفظ: «وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ، وَيَكُونُ زَمَانٌ ضِيقٍ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يُنَجِّي شَعْبَكَ، كُلُّ مَنْ يُوَجَدُ مَكْتُوبًا فِي السَّفْرِ» (دانيال ١٢: ١).

في الأسبوع الماضي، نظرنا إلى «الثالوث المزيف»، الشيطان (التنين) وقوتان أرضيتان سيجلبان معاً الاضطهاد ضد شعب الله.

إحدى هاتين القوتين، الوحش الطالع من البحر (رؤيا ١٣: ١-١٠)، يصور على أنه مزيج من النمر والدب والأسد (رؤيا ١٣: ٢) - صور مأخوذة مباشرة من دانيال ٧: ٤-٦. رأينا في الدرس السادس أنه في دانيال ٧ - بعد صعود بابل (الأسد)، مادي وفارس (الدب)، واليونان (النمر) - جاءت القوة الأرضية الأخيرة، روما. بدأت روما الوثنية ثم تحولت إلى روما البابوية، قوة القرن الصغير في دانيال ٧: ٧، ٨؛ ١٩-٢١؛ ٢٣-٢٥؛ التي صعدت من الوحش الرابع مباشرة. رأينا، أيضاً، أن الكثير من خصائص روما البابوية، كما هي مصورة في هذه الآيات في دانيال ٧، تظهر مرة أخرى في الوحش الطالع من البحر في رؤيا ١٣: ١-١٠. وبالتالي، رأى علماء الكتاب المقدس في روما واحداً من الخصوم الرئيسيين في سيناريو زمن النهاية الوارد في رؤيا ١٣.

مع ذلك، فإن روما ليس وحدها. فهناك قوة أخرى يتم تصويرها. في هذا الأسبوع، سوف نركز في الغالب على رؤيا ١٣ والأحداث والسلطات المصورة فيه. ودائماً نسأل: ما الذي تعنيه هذه الأحداث، وكيف يمكننا أن نكون مستعدين لها؟

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٩ حزيران (يونيو).

الجرح المميت يُشفى

اقرأ رؤيا ١٣: ١-١٠ وقم بسرد الأسباب التي تجعل من هذه الأوصاف إشارة إلى البابوية ودورها في الماضي وفي المستقبل. لاحظ على وجه التحديد مدى بروز الدور الذي أعطيت البابوية إياه. ماذا يعني هذا فيما يتعلّق بأحداث الأيام الأخيرة؟

على الرغم من أن الله لديه أناساً أمناء في كل الكنائس، إلا أن الكتاب المقدّس يشير إلى الدور المعين الذي قامت به هذه المؤسسة في التاريخ والدور الذي سوف تقوم به في أحداث زمن النهاية.

اقرأ رؤيا ١٣: ٣. ما الذي يحدث هنا، وماذا يَعْلَمنا هذا عن بُروز روما؟

لعدة قرون كانت الكنيسة الرومانية هي الطائفة الدينية المركزية. ومن نواحٍ كثيرة، كانت روما المركز السياسي للعالم الغربي. وخير مثال على قوة روما نجده في قصة الإمبراطور الروماني هنري الرابع الذي، على أثر إغضابه للبابا كريكوري السابع، جاء إلى قلعة البابا لصنع السلام ومصالحة البابا. وهناك، جُعِل الإمبراطور الروماني ينتظر في الساحة الخارجية لمدة ثلاثة أيام في برد الشتاء وذلك قبل أن يمنحه البابا الإذن بالدخول. وقد تباهى كريكوري السابع بانتصاره وتفاخر بأن من واجبه هدم كبرياء الملوك. ومع ذلك، فإنه من خلال تأثير الإصلاح، التنوير، والثورة الفرنسية تحطمت هيمنة روما السياسية والدينية بحلول أواخر القرن الثامن عشر. في الواقع، إن أحد البابوات، بيوس السادس، قد اعتقل من قبل الجيش الفرنسي في عام ١٧٩٨ ومات في المنفى عام ١٧٩٩. مع ذلك، يتحدث الأصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا عن عودة ظهور لروما، وعن شفاء لجرحها المميت. وعلى الرغم من أن روما اليوم ليس لديها نفس السلطة التي كانت تمارسها في زمن كريكوري السابع، إلا أنه بفضل البابوات الذين جاءوا مؤخراً، أصبحت البابوية قوة مؤثرة دينياً وسياسياً (على سبيل المثال، كان حديث البابا فرانسيس إلى مجلسي الشيوخ والنواب الأمريكيين في عام ٢٠١٥ حدثاً تاريخياً هو الأول من نوعه. ووفقاً للنبوءة، فإن هذا التأثير سيتزايد مستقبلاً.

كيف يمكننا أن نكون مخلصين للرسالة التي دُعينا للتبشير بها مع مراعاة القيام بذلك بطريقة تسبب أقل إساءة ممكنة؟ مع ذلك، لماذا لا ينبغي الانحناء لـ «التصحيح السياسي» إذ نُعَلن الحق الحاضر؟

الولايات المتحدة الأمريكية في النبوءة

يسأل الناس، وسؤالهم معقول: كيف يمكن لروما اليوم، أو في المستقبل، أن يكون لها النفوذ الذي يتم تصويره في رؤيا ١٣؟ فإنه قد انقضت الأيام التي كانت تقوم فيها روما بحشد الجيوش وقيادتها كما كانت تفعل في الماضي. نجد الجواب في رؤيا ١٣ أيضاً.

اقرأ رؤيا ١٣: ١١، ١٢. ما هي العلامات التي تساعدنا في التعرف على هوية تلك القوة؟

إن الوحش الذي يسبق هذا الوحش المصور هنا، والذي طالما نظر إليه البروتستانت على أنه روما، يوصف بأنه قد أُعْطِيَ سلطاناً لمدة اثنين وأربعين شهراً (رؤيا ١٣: ٥). إن مدة الاثنتين والأربعين أسبوعاً هي ذاتها مدة «» في دانيال ٧: ٢٥، أو الثلاثة أعوام ونصف (رؤيا ١٢: ١٤) أو ١٢٦٠ يوماً (رؤيا ١٢: ٦) - وخلال هذه المدة قامت روما باضطهاد خصومها. هذه المدة النبوية (باستخدام مبدأ اليوم - عام) بدأت بهيمنة البابوية في عام ٥٣٨ ميلادية، وانتهت في عام ١٧٩٨، في العام الذي أخذ فيه البابا أسيراً. في هذا الوقت، تلقت البابوية جرحها المميت، وعندها تحققت النبوءة. وعند هذه النقطة في التاريخ، قرب نهاية مدة «الاثنين والأربعين شهراً» (١٧٩٨) ظهرت قوة أخرى (رؤيا ١٣: ١١؛ رؤيا ١٣: ١). وفي هذه المرة، طلعت هذه القوة من الأرض، وهذا على النقيض من العديد من القوة السابقة التي طلعت من المياه (انظر دانيال ٧: ٢، ٣) التي تمثل حشوداً من الناس. «الْمِيَاهُ الَّتِي رَأَيْتَ حَيْثُ الرَّائِيَةُ جَالِسَةً، هِيَ شُعُوبٌ وَجُمُوعٌ وَأُمَمٌ وَأَلْسِنَةٌ.» (رؤيا ١٧: ١٥). لهذه الأسباب، وغيرها، يجب أن تكون هذه القوة هي الولايات المتحدة الأمريكية، التي نشأت في جزء من العالم غير مأهول نسبياً، ولم تكن بحاجة إلى الإطاحة بأية إمبراطوريات كبرى من أجل القيام بذلك.

«فما هي تلك الأمة التي في الدنيا الجديدة أخذت في عام ١٧٩٨ تتقوى وتحصل على سلطان وتبشر بالقوة والعظمة وتجتذب انتباه العالم؟ إن تطبيق الرموز لا يعطي مجالاً للتساؤل. إن أمة واحدة من دون سواها هي التي تنطبق عليها تحديدات هذه النبوءة التي تشير إشارة صائبة لا تخطئ إلى الولايات المتحدة الأمريكية» (روح النبوءة، الصراع العظيم، صفحة ٤٨١). على الرغم من أن هذه القوة وُصِفَتْ لأول مرة بأن لها قرنين كالحمل، مما يرمز إلى اللطف والوداعة، إلا أنها ستتكلم «كتنين» (رؤيا ١٣: ١١)، مما يشير إلى زمن من الاضطهاد مثل الذي وقع في ظل السلطة السابقة. ثم نجد أن الفقرة في رؤيا ١٣: ١١-١٧ تجيب على السؤال حول كيف يمكن أن تمارس روما النفوذ الذي تنبأت به النبوءة؟ والإجابة هي أن روما ستفعل ذلك مدعومة بقوة الولايات المتحدة الأمريكية.

مسألة العبادة

خلال كل التاريخ المقدس، كان على الرب أن يتعامل باستمرار مع أولئك الذين سقطوا في الوثنية وغيرها من أشكال العبادة الزائفة (انظر متى ٤: ٨-١٠). وفي الأزمة النهائية كما هي مصورة في رؤيا ١٣، ستنشأ مسألة العبادة مجدداً. وعندها أيضاً سيكون على شعب الله أن يتخذوا خياراً فيما يتعلق بمن ذا الذي سوف يعبدون ويخدمون (انظر يشوع ٢٤: ١٥).

في الدرس الثاني من هذا الربع، الذي بعنوان دانيال وزمن النهاية، درسنا قصة الفتية الثلاثة الذين أمروا بالسجود «لِتَمَثَالَ الذَّهَبِ» (دانيال ٣: ٥). ورأينا أيضاً كيف أن رؤيا ١٣ تستخدم لغة من هذا الأصحاح في تصوير الاضطهاد الذي سيواجهه شعب الله في زمن النهاية. معنى هذا أن ما حدث في دانيال ٣ كان تمهيداً لما سيحدث في الأيام الأخيرة، كما هو مصور في السياق المباشر لسلطات الوحش في رؤيا ١٣. فكما أمر الجميع بالسجود للتمثال الذهبي في دانيال ٣، فإن «جَمِيعَ الَّذِينَ لَا يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ» (رؤيا ١٣: ١٥)، على نحو مماثل.

اقرأ رؤيا ١٤: ٩-١١؛ ١٦: ٢؛ ١٩: ٢٠؛ ٢٠: ٤. ماذا تخبرنا هذه الآيات عن مدى ما سوف تصبح عليه مسألة العبادة من أهمية؟

كانت بابل دائماً عاصمة العبادة المزيفة. فإن برج بابل يشهد على رغبة من باسروا ببنائه في أن يصعدوا، مثل لوسيفر «فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. أُصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ» (إشعياء ١٤: ١٤)، فضلاً عن الجهود لإنقاذ أنفسهم في حال حدوث طوفان عالمي آخر. وهكذا، رفضوا أن يؤمنوا بوعود الله في أنه لن يجلب طوفاناً آخر على الأرض (تكوين ٩: ٨-١١). كما أن الإمبراطورية البابلية الجديدة قد مجّدت هي أيضاً عمل الأيدي البشرية. فقد تفاخر نبوخذنصر بـ «بَابِلَ الْعَظِيمَةِ الَّتِي [بِنَاهَا]» (دانيال ٤: ٣٠). وفي وقت لاحق، أخذ بلشاصر الكؤوس الذهبية الخاصة بهيكل سليمان ليحتفل هو وعظماؤه وزوجاته وسراريه و «كَانُوا يَشْرَبُونَ الْحَمْرَ وَيَسْبَحُونَ إِلَهَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ» (دانيال ٥: ٣، ٤). لاحظ أن الأواني الحقيقية الفعلية للهيكل كانت مليئة بالنبيذ المُسَكَّر وقد أمانت حساسية جميع الذين شربوا منها. ونتيجة لذلك، هلك الكثيرون في المدينة عندما سقطت بابل. إن التظاهر الخارجي بالتمسك بالحق يمكن أن يضلنا وذلك من خلال إخفاء «خمر بابل» المميت في أعماقنا. إن العبادة الزائفة والأفكار الخاطئة هما وَجْهًا عَمَلَةٌ مملكة الشيطان.

كيف يمكننا التأكد من أننا لا نشارك في أية عبادة زائفة الآن؟

«بابل العظيمة»

اقرأ الفقرات الكتابية التالية. ماذا تعلمنا عن بابل؟ إرميا ٥١: ٦، ٧، ٥٣، ٥٧؛ زكريا ٢: ٧؛ رؤيا ١٧: ٥، ٦؛ ١٨: ٢، ٣.

كما رأينا بالأمس، لدى بابل تاريخ طويل في كونها عاصمة العبادة الزائفة؛ لذلك، فهي رمز مناسب للسلطة التي ستظهر في زمن النهاية وتضل الأمم.

قارن التينين، الوحش الطالع من البحر، والوحش القرمزيّ (رؤيا ١٢: ٣؛ ١٣: ١-٧؛ ١٧: ٣). ما هي أوجه التشابه والاختلاف؟

كل هذه الوحوش الثلاثة لديها سبعة رؤوس وعشرة قرون، وهو ما يمثل المجموع الكلي لرؤوس وقرون الوحوش المذكورة في دانيال ٧. فإن كل إمبراطورية متعاقبة قد بُنيت على الإمبراطوريات التي كانت قبلها. وبالمثل، فإن الوحش القرمزي يجمع بين عناصر كلاً من التينين والوحش الطالع من البحر (الليذان يرمزان إلى روما الوثنية وروما البابوية على التوالي)، وكذلك الوحش الطالع من الأرض (رؤيا ١٣: ١١-١٤)، وهو تجميع «للقوى الثلاث - كل أعداء الله- في تحالف حقيقي» [جاك ب. دوكان، أسرار سفر الرؤيا، صراع الفناء عبر عيون عبرية (هاجرستون، ماريلاند: دار ريفيو آند هيرالد للنشر، ٢٠٠٢)، صفحة ١٦٢. وثمة عنصر إضافي في رؤيا ١٧ ألا وهو المرأة التي تركب على الوحش القرمزي، مما يرمز إلى اتحاد غير مشروع للقوى الدينية والسياسية. وهذه المرأة تتناقض بشدة مع المرأة الطاهرة في رؤيا ١٢:

المرأة الطاهرة (رؤيا ١٢)	المرأة القرمزية (رؤيا ١٧)
في السماء	على المياه
متسرلة بالشمس	ترتدي ثياباً أرجوانية وقرمزية
تاج ذات عشرة نجوم	متزينة بالذهب، الأحجار الكريمة، واللؤلؤ
هوجمت من قبل التينين	مدعومة من قبل التينين
أم البقية الباقية	أم الزواني

وباعتبارها «أم الزواني»، فقد انشغلت بابل باستنساخ نفسها. فإن الكنيسة الأم المرتدة لديها الكثير من البنات المرتدات. لكن الله ليس مسؤولاً عن الأخطاء والفظائع التي ارتكبتها المسيحية المرتدة. فإن شعبه الحقيقي، على الرغم من كونهم يضطهدون من قبل الشيطان، ينجون على مرّ القرون.

والآية في رؤيا ١٤: ٨ قد حذرت الناس بالفعل من سقوط بابل، أو الارتداد عن الحق الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى الضلالة النهائية المتعلقة بإصدار سمة الوحش (رؤيا ١٤: ٩-١١). وسيتم تكرار هذا التحذير بقوة أعظم، وسيبلغ ذروته بنداء أخير لشعب الله الذين لا يزالون في بابل كي يخرجوا منها ويتحدوا مع كنيسة الله الباقية في زمن النهاية (رؤيا ١٨: ١-٤).

٧ حزيران (يونيو)

الخميس

اخرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي

على مر السنين، يتابع طلاب نبوءات الكتاب المُقدَّس أحداث العالم باهتمام كبير، لا سيما عندما تبدو أنها تتعلق بزمن النهاية. على سبيل المثال، فكر في دور الولايات المتحدة الأمريكية. منذ عام ١٨٥١، كان بعض الأذفتست السبتيين ينظرون إلى الولايات المتحدة باعتبارها الوحش الثاني (رؤيا ١٣: ١١-١٥)، وقد كان ذلك تمييزاً لافتاً جداً نظراً لحالة الولايات المتحدة آنذاك. فإنه في منتصف القرن التاسع عشر، كانت القوى الكبرى لا تزال هي دول العالم القديم، ومنها: بروسيا، فرنسا، النمسا-المجر، وإنكلترا. في ذلك الوقت، كان لدى أمريكا جيش مسالم يتكون من حوالي عشرين ألف رجل، أي حوالي عُشر عدد المقاتلين في معركة «واترلو» (١٩١٥) وحدها. في عام ١٨١٤، أي قبل أربعين عاماً فقط، قام البريطانيون بغزو وإحراق واشنطن العاصمة. في عام ١٨٦٧، قام محاربو القائد «سيتينغ بل» بإبادة الكتيبة السابعة ل سلاح الفرسان الأمريكية بقيادة «كسْتَر». وبالتالي، فإنه حتى بعد أن ميّز بعض المعلقين الولايات المتحدة آنذاك باعتبارها القوة التي ستقوم في يوم ما بفرض «سمة الوحش» على العالم، إلا أنها كانت لا تزال تحارب الأمريكيين الأصليين على أرضها، ولم تكن تفوز باستمرار! لا شك في أن الأحداث العالمية تسير في الاتجاه الذي اعتقدنا أنها ستسير فيه. لكن لا يزال هناك المزيد من الأمور التي تحتاج إلى أن تتكشف قبل أن نصل إلى النهاية. لهذا السبب، يكون من المهم جداً عند الحديث عن «سمة الوحش»، التأكيد على أنه لا أحد في الوقت الراهن قد حصل على هذه السمة، بغض النظر عما إذا كانوا يحفظون الوصية الرابعة أم لا.

وعلاوة على ذلك، فإنه لا يزال هناك المزيد الذي سينكشف مع الوقت.

اقرأ رؤيا ١٨: ١-٤. ما الذي يحدث هنا، ولماذا من المهم بالنسبة لنا أن نتذكر هذا الأمر الآن؟ ماذا تخبرنا هذه الآيات عن مرسلتنا إلى العالم؟

ترسم هذه الآيات صورة قاتمة للعالم سياسياً وأخلاقياً وروحياً. إنها تظهر التأثير الخبيث للتعاليم الدينية الزائفة في العالم. مع ذلك، فإن هذه الآيات تقدم، في الوقت ذاته، رجاءً عظيماً لأن ملاكاً آخر من السماء يضيء العالم بمجده. وعلاوة على ذلك، فإن شعب الله المؤمنين، أولئك الذين لم يعرفوا بعد ما يحتاجون إلى معرفته، مدعوون إلى الخروج من بابل. وهذا يعني، إذنً، أنه حتى نهاية الزمان سيكون لدى شعب الله الذين خرجوا من بابل عملاً يقومون به لأولئك الذين لا يزالون فيها.

ما الذي يجب أن تعنيه لنا معرفة أن الرب يدعو بعضاً من أولئك الذين لا يزالون في بابل «شعبي»؟ لماذا تعد هذه نقطة هامة بالنسبة لنا لتذكرها إذ نتواصل ونتعامل مع الآخرين؟

٨ حزيران (يونيو)

الجمعة

لمزيد من الدرس: إن هجوم الشيطان على شريعة الله هو هجوم على الله نفسه، هجوم على سلطانه وحُكمه. لذا، فإنه في الأيام الأخيرة، في الأحداث الختامية للأزمة النهائية، سوف يهاجم الشيطان أولئك الذين يحفظون «وصايا الله» (رؤيا ١٢: ١٧؛ ١٤: ١٢)، لأنهم سيكونون الوحيدين على الأرض الذين سوف يرفضون تقديم الولاء له من خلال وكلائه على الأرض. إن المعركة التي شنّها ضد الله في السماء منذ زمن بعيد سوف تتواصل هناك على الأرض، وكما هُزم في السماء سوف يُهزم هنا على الأرض كذلك. «لقد كان قصد الشيطان منذ بدء الصراع الهائل في السماء أن يهدم شريعة الله. فلكي يحقق هذا، شرع في العصيان على الخالق، ومع إنه طُرد من السماء فقد واصل الحرب نفسها على الأرض. ولقد جعل خداع الناس وسوقهم إلى التعدي على شريعة الله الهدف الذي لم يحد عنه. وسواء تم له هذا بطرح الشريعة بجملتها جانبا أو برفض إحدى وصاياها فالنتيجة أخيراً واحدة. فمن عثر في «واحدة» يظهر احتقاره للشريعة كلها، وتأثيره ومثاله هما إلى جانب التعدي، وهكذا يصير «مجرماً في الكل» (يعقوب ٢: ١٠).» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٦٣١).

